اسم الإشارة موضع المضمر اعتناء بتمييزه : إما لاختصاصه بحكم بديع كقوله(١) :

[١٢س] كم عاقل عاقل أعيت مذاهبه وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا
[٤٧ ا] هذا الذى ترك الأوهام حائرة وصير العالم النحرير زنديقا

وإما لقصد التهكم بالسامع أو النداء على كمال بلادته أو فطانته ، وإما لادعاء أنه ظهر ظهور المحسوس كقوله(٢) :

تعاللت كى أشجى وما بك علة تريدين قتلى قد ظفرت بذلك

ويوضع المضمر موضع المظهر كقولهم : ربه رجلا ، ونعم رجلا زيد . وقولهم : هو زيد قائم ، وهى هند مليحة ليتمكن فى ذهن السامع ما يعقب الضمير ، فإنه متى لم يفهم من الضمير معنى بقى منتظراً لعقبى الكلام كيف يكون فيتمكن المسموع بعده فضل تمكن ، ويوضع المظهر موضع

---

(١) البيت لأحمد بن يحيى المعروف بابن الراوندى : المفتاح ص١٩٧ الإيضاح ص١٥٥ ، شرح عقود الجمان جـ ١ ص ١٠٤ ، معاهد التنصيص جـ١ ص١٤٧ . وفى شرح السعد ص٤٥٠ « عاقل » الثانى وصف للأول ، بمعنى كامل العقل متناه فيه ، أعيت : أعيته وأعجزته ، مذاهبه : طرق معاشه ، النحرير : المتقن ، زنديقاً : كافراً . وقوله هذا إشارة إلى حكم سابق غير محسوس ، هو كون العاقل محروماً والجاهل مرزوقاً ، فكان القياس فيه إلى اسم الإشارة لكمال العناية بتمييزه ، ليرى السامعين أن هذا الشىء المتميز المتعين له الحكم العجيب » . (٢) البيت لابن الدمينة ، ديوانه ص١٦ ، المفتاح ص١٩٧ ، الإيضاح ص١٥٥ ، نهاية الإيجاز ص١١٠ .

تعاللت : أى أدعيت العلة ، أشجى : أحزن ، « كان مقتضى الظاهر أن يقول : « قد ظفرت به » لأنه ليس بمحسوس ، فعدل إلى « ذلك » إشارة إلى أن قتله قد ظهر ظهور المحسوس . « شرح السعد جـ١ ص١٥٠ » .